

سؤال ملح.. من سيخلف أردوغان؟



الكواليس في تركيا مثلما يحصل عليه بعض الأشخاص الآخرين.

إن مناقشة هذه المسألة تعيد إلى الأذهان فيلما تركيا قصيرا بعنوان "ذا لاست شينيتزيل" لعام 2017 والذي يصور مغامرات مساعد رئاسي مكلف بقلي شينيتزيل الدجاج للرئيس، بعد مرور 200 عام على انقراض آخر دجاجة، وقبل أن يتم تدمير الأرض في سيناريو مروع.

لا أريد أن أفسد عليكم الفيلم. شاهده، فهو متاح على العديد من منصات البث. ومع ذلك، لم يكن متاحا في مهرجان إسطنبول السينمائي، ربما لأنه لم تكن لديه التصاريح اللازمة مثلما قالت السلطات في ذلك الوقت، أو لأنه ذكر المشاهدين بشخص معين.

على أي حال، يجد المساعد حلا مبدعا في النهاية، يرضي الرئيس وينفذ الإلمة في الوقت المناسب، بعد أن غادر الجميع الكوكب المحتض.

وساظل أفكر في أنه إذا لم يعد الرئيس التركي القادم إلى النظام البرلماني، فقد نجد أنفسنا وقعا في الأمة في الوقت المناسب، بعد أن غادر الجميع الكوكب المحتض.

ولكن ماذا عن صهر أردوغان، وزير المالية بيرات البيرق؟ يبدو أنه الورث الطبيعي، ولكن جزءا فقط من حزمة العدالة والتنمية يدعمه بالفعل. إنه ليس الشخص الذي يمكنه الحصول على الدعم من أقسام معينة تلعب وراء

وكتيجة لذلك يمكن أن نستنتج أن بيرينتشيك هو واحد من عدد قليل جدا من الناس الذين يمكنهم الاستمرار على غرار سياسة أردوغان. وقبل عامين فقط من القيام بذلك، كان أردوغان نفسه يوبخ الناس الذين طالبوا بتحويل أيا صوفيا إلى مسجد، مما يعكس مبدأ عدم المساواة بين الكاثوليكية الأرثوذكسية السابقة والمساجد المنتشرة في جميع أنحاء البلقان، التي إما تم هدمها عمدا وإما تركها حتى هُجرت تماما.

بيرينتشيك الشيعي هو أيضا واحد من القلائل الذين يمكنهم الحفاظ على تحالف مماثل مع حزب الحركة القومية اليميني المتطرف مثل أردوغان. ولكن يمكن القول كذلك إن قاعدة حزب العدالة والتنمية الحاكم لا تستجيب تماما لبيرينتشيك. ولكن في مثل هذا السيناريو، من الممكن لبيرينتشيك أن يلعب لعبة سليمان صويلو.

وكونه منتقدا سابقا للرئيس، يحتل صويلو الآن منصب وزير الداخلية ويحظى بشعبية كبيرة داخل حزب العدالة والتنمية. قد يتسبب ذلك في إحداث مفاجأة، لكن الجماهير ستعود سريعا على شراكة بيرينتشيك وصويلو.

ولكن ماذا عن صهر أردوغان، وزير المالية بيرات البيرق؟ يبدو أنه الورث الطبيعي، ولكن جزءا فقط من حزمة العدالة والتنمية يدعمه بالفعل. إنه ليس الشخص الذي يمكنه الحصول على الدعم من أقسام معينة تلعب وراء

في تركيا. قد يكون هذا صحيحا، لكن ما يهم حقا هو أن بيرينتشيك هو أحد محترفي استخدام لغة الإشارات على الإنترنت في تركيا، بأمثلة مثل تجنب ذكر السلطان العثماني عبد الحميد، وتلقي باقة زهور من زعيم سيء السمعة لحركة كردية مسلحة من أربعة عقود، عبدالله أوجلان.

وأخر مثال على ذلك هو قانون نقابات المحامين المتعدد، الذي يهدف بوضوح إلى إضعاف سلطة المحامين الذين ينتقدون انتهاكات حقوق الإنسان وتاكل سيادة القانون. فمن ينتقد مثلا مديرية الشؤون الدينية (ديانت) التابعة لأردوغان في أبريل، سيكون لا وجود له سياسيا بحلول يوليو.

تشارك الرئاسة التركية الآن في كل جانب من جوانب الحياة اليومية. وعلى هذا النحو، إذا توفي أردوغان - لا قدر الله - قبل أن تجري تركيا انتخابات أو تعود إلى نظامها البرلماني السابق، فإن البلاد ستقع بالتأكيد في أزمة. لذا يبقى السؤال: من سيخلفه في مثل هذه الحالة؟

المرشح المظفي هو بالطبع دوغو بيرينتشيك، القومي الثوري الشيعي المحب للصين وروسيا، الذي يحب أيضا تقديم دعمه إلى أردوغان غير الشيعي. وصحيح أن حزب الوطن بقيادة بيرينتشيك لم يحصل قط على أصوات كافية للفوز بمقاعد في البرلمان. هناك اعتقاد شائع بأن كوار حزب الوطن قوية بين المسؤولين البيروقراطيين

لبنان بلد جميل لكن من غير حزب الله

قد رته على إقناع العالم بأنه بلد متاح ومفتوح لحوار عالمي. ذلك هو سبب رئيس لعدم اكتراث العالم بالكارثة التي ضربت لبنان بتأثير الأزمة المصرية.

لم يعد العالم يثق بلبنان. فاية مفاوضات مع لبنان من أجل إنقاذه لا بد أن تمر بحزب الله الذي صار مؤكدا أنه المستفيد الوحيد من المساعدات التي يمكن أن تقدم إلى لبنان.

لبنان. الرسمية بسلطة حزب الله. هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

لبنان خسر العالم وربح إيران، نهاية مأساوية لبلد كان يراهن على جماله الطبيعي وحسن عشره مواطنيه في أن يكون قبلة سياحية عالمية ونموذجا للتسامح واحترام الحريات

بالنسبة للعالم فإن لبنان قد تم إفراغه من محتواه الإنساني. لبنان صار بالنسبة للعالم هو حزب الله الذي لا يمكن فصله عن الإرهاب. لن يتعامل العالم مع لبنان باعتباره ضحية. إنه اليوم واحدة من واجهات إيران، الدولة التي تهدد الشرق الأوسط ومن خلاله العالم بحروب لا تنتهي.

صار لبنان رغما عنه جزءا من المعسكر الذي لا يملك سوى الكراهية. لبنان البلد الذي لوث جماله قبح حزب الله سيكون عليه أن يواجه مصيره المظلم وحيدا.

كان يقوم به من عمليات خبيثة لشق صفوف الطوائف الأخرى عن طريق التهريب والترغيب، بحيث ضمن الأغلبية في مجلس النواب أن تجد لها من يقف معها ويساندها من ممثلي الطوائف الأخرى. ذلك النجاح الساحق كان تمهيدا لإعلان هيمنته على الدولة اللبنانية، بحيث صار رئيس الجمهورية المسيحي هو مرشح حزب الله ولم يكن رئيس الوزراء السنني سوى الرجل الذي اختاره حزب الله. حدثان كانا بمثابة اعتراف لبنان الرسمي بسلطة حزب الله.

هكذا انتقل حزب الله من سلطة المقاومة التي أفرغت من محتواها بعد أن قامت ميليشياته باحتلال بيروت عام 2008 إلى سلطة الدولة التي لم تعد تملك اتخاذ قرار سيادي إلا بعد موافقة حزب الله عليه.

وإذا ما عرفنا أن حزب الله هو ميليشيا إيرانية خالصة الولاء للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية فإن استيلاءه على مفاصل الدولة اللبنانية الحيوية يعني أن لبنان صار تابعا لإيران.

صار الوضع اللبناني مريكا بالنسبة للعالم من جهة كيفية النظر إليه والتعامل مع أزماته. فهل لبنان هو ضحية نظامه الطائفي الذي يسر لحزب الله الذي نجح في اختطاف الطائفة الشيعية أن يحتفظ باقي الطوائف أم أن حزب الله بعد أن نجح في اختراق الأنظمة الرئيسية في الدولة اللبنانية وبالأخص النظام المصرفي صار في مكانه أن يتحكم بالطبقة السياسية الفاسدة بعض النظر عن مصالح الطوائف التي تمثلها. فقد لبنان مروية أن يكون بلدا جامعا لطوائفه وفي الوقت نفسه خس

علي عبادي
كاتب في أحوال التركية

بدأ الكثيرون في تركيا يفكرون في سؤال لا يجروون عن التحدث عنه بصوت مرتفع: من سيخلف الرئيس رجب طيب أردوغان؟ أو بالأحرى، من سيخلفه إذا مات ولم يخسر أي انتخابات؟

لن يكون هذا سؤالاً ملحا في ظل الظروف العادية حيث تسود الديمقراطية. سوف تتحول تروس النظام وتنتج خليفة يمكن أن يجرب سياسات جذرية، لكنه لن يكون في الواقع قادرا على تغيير الكثير من حيث القضايا الأساسية.

ولكن في تركيا، بعد إجراء العديد من التعديلات على الدستور، أصبح المقعد الرئاسي الآن يتمتع بالسلطات التنفيذية والتشريعية - وكذلك بالسلطات القضائية. فالقوانين التي يبريد أردوغان تمريرها الآن ببساطة تمر عبر البرلمان قبل أن تتاح لأي شخص الفرصة ليقول "مهلا، لا نمتلك الكثير من السلطة في هذه المرحلة، ليس كذلك".

وأخر مثال على ذلك هو قانون نقابات المحامين المتعدد، الذي يهدف بوضوح إلى إضعاف سلطة المحامين الذين ينتقدون انتهاكات حقوق الإنسان وتاكل سيادة القانون. فمن ينتقد مثلا مديرية الشؤون الدينية (ديانت) التابعة لأردوغان في أبريل، سيكون لا وجود له سياسيا بحلول يوليو.

تشارك الرئاسة التركية الآن في كل جانب من جوانب الحياة اليومية. وعلى هذا النحو، إذا توفي أردوغان - لا قدر الله - قبل أن تجري تركيا انتخابات أو تعود إلى نظامها البرلماني السابق، فإن البلاد ستقع بالتأكيد في أزمة. لذا يبقى السؤال: من سيخلفه في مثل هذه الحالة؟

المرشح المظفي هو بالطبع دوغو بيرينتشيك، القومي الثوري الشيعي المحب للصين وروسيا، الذي يحب أيضا تقديم دعمه إلى أردوغان غير الشيعي. وصحيح أن حزب الوطن بقيادة بيرينتشيك لم يحصل قط على أصوات كافية للفوز بمقاعد في البرلمان. هناك اعتقاد شائع بأن كوار حزب الوطن قوية بين المسؤولين البيروقراطيين

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما الذي تبقى من لبنان في ظل الهيمنة الإيرانية الرثة عليه؟ يعتبر اللبنانيون حروبهم الأهلية السابقة نزهة بريئة بالمقارنة بالظلام الذي فرضه وجود حزب الله عليهم وحول بلدهم إلى حزمة مفعخة وبأئسة لم يعد في إمكان العالم بسببها التعامل معهم بإشفاق وراقة. خسر لبنان العالم وربح إيران. نهاية مأساوية لبلد كان يراهن على جماله الطبيعي وحسن عشره مواطنيه في أن يكون قبلة سياحية عالمية ونموذجا للتسامح واحترام الحريات.

حتى في ظل النظام الطائفي وجد اللبنانيون أن الحياة السوية ممكنة وأنهم قادرون على إدارة شؤونهم بمعزل عن التسويات السياسية التي كانت تجري على حساب حقوقهم العامة.

إلى حد ما شعروا بإمكانية ترويض النظام الطائفي ومنعه من أن يكون حاجزا يفصلهم عن العالم. كانوا يمتنون النفس بتحويل ذلك النظام إلى نوع من الفلكلور المحلي. كان حلم اللبنانيين بالمستقبل يقوم على محاولة نزع مخالب الطائفية والانتقال بها إلى مرحلة التنوع الناعم الذي لا يقوم على التمييز بل على التعريف الثقافي الذي يكمن نفعه في ما يكتسبه بلد صغير من سعة خيالية. كان لبنان في جزء منه بلدا ملهما من جهة ما كان يوحي به من رخاء إنساني.

ما حدث أن حزب الله احتال على النظام الطائفي وجعله مجرد عباءة لما

من تقاوم حركة حماس؟

الفلسطينيين محاولا جمع كلمتهم، بعد الشرح الذي سببته حركة حماس، بعد انقلابها في غزة، وما تبع ذلك من أعمال عنف تجاه عناصر فتح المقيمين في القطاع، حتى وصل القطاع إلى أن يكون أحد أكثر الأماكن معاناة اقتصادية في العالم.

بالطبع تحت مظلة الإخوان المسلمين ارتبطت الحركة بالنتيجة مع قطر وتركيا، ولهذا بعد أن طرد النظام السوري حركة حماس بعد قيام الثورة، لم يجد خالد مشعل مقرا أفضل من الدوحة، لتكون مقر الإقامة الجديدة، لرئيس المكتب السياسي للحركة.

والارتباط بقطر التي تشغل منذ التسعينات بتحقيق دور يتجاوز وزنها الإقليمي، مستندة على احتياطات كبيرة من الغاز، وعدد محدود من السكان، يدفع بالنتيجة إلى منازعة الدور السعودي والمصري في الإقليم، وبالتالي إجهاد أي مسعى سعودي أو مصري لإيجاد تسويات فلسطينية - فلسطينية، وهذا تكرر أيضا في الملف السوداني قبل تقسيم السودان، وتكرر أيضا في المشهد اللبناني، حين حاولت قطر جعل اتفاق الدوحة بديلا لاتفاق الطائف، وشيراتون الدوحة بديلا لانتركونتيننتال الطائف، لكن في نهاية الأمر بقي الطائف وجاوز اللبنانيون الدوحة.

إلا أن اللافت أن العلاقة القطرية الحسماوية أفضت إلى علاقات إسرائيلية حسماوية، بمعنى آخر علاقة بين من تسمى نفسها حركة المقاومة الإسلامية، وبين من يفترض بأنه عدو خلفت الحركة من أجل مقاومته.

فقطر التي تقوم بتمويل الحركة، لا ترم أموالها ولا سفيرها دون ضوء أخضر من إسرائيل، بل إن اللافت أن رئيس الموساد حين زار الدوحة مطلع العام، كان طلبه الرئيسي أن يستمر

قطر في دعم حماس، علما بأن الدوحة كانت قررت إيقاف الدعم نهاية مارس الماضي، نظرا للظروف الاقتصادية التي تعاني منها، منذ المقاطعة الرباعية

والمثلثة العلاقة مع أردوغان من استنزاف مستمر لاقتصادها، واضطرارها إلى تسييل عدة أصول. لكن يبدو أن إسرائيل لم تكتف بالعلاقات مع حماس، والتي تقدم منذ عقد ونصف العقد خدمة جليلة لإسرائيل ألا وهي تمزيق وحدة الصف الفلسطيني، وتعطي للمفاوض الإسرائيلي ذريعة مستمرة يستخدمها مع الأميركيين وغيرهم، بالقول إن الفلسطينيين غير مستعدين للسلام وليسوا على كلمة سواء.

فإسرائيل ذهبت أبعد من ذلك ويبدو أن هناك اختراقا كبيرا للحركة، ولعل ما يؤكد ذلك خبر هروب قائد في القوة البحرية التابعة لحركة حماس وجورته وثائق خاصة بالحركة، بعد اكتشاف تجسسه عليها من عام 2009.

بالإضافة إلى ما أعلنته داخلية حماس في قطاع غزة "اعتقال خلية من العملاء، تتكون من 16 عضوا، أغلبهم من كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس، بتهمة التعامل والتخابر مع إسرائيل.

هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها حماس عن اختراقات، واللافت أن هذا الاختراق عمره 11 عاما، ومن شخص مطلع على الكثير من المعلومات، وعلى الأرجح أنه سرب العديد منها لإسرائيل.

هذه الزوايا الثلاث لحماس، تجعلها عمليا تنظيما لخدمة الكيانات الأجنبية بالمنطقة، من إيران إلى تركيا وصولا إلى إسرائيل، لا تختلف في ذلك عن قطر، كالتأهات أداتان لأحداث غير عربية في المنطقة، حماس على مستوى التحريب، وقطر على مستوى الخزينة.

وقد كانت تلك القيادات أقتنعه مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسماوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتباشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجولوس على كل طائلة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالمصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

عبدالرحمن الطبري
كاتب سعودي

تأسست حركة المقاومة الإسلامية والتي تنادى اختصارا "حماس" في العام 1987، وتمثل حماس تقاطعات بين مشاريع عدة في المنطقة، فهي أولا المشروع الإيراني الثاني بعد حزب الله الذي أسس في العام 1982، حماس أسست لكي تنافس حركة فتح ومنظمة التحرير بشكل رئيسي كمرجعية مؤسساتية للشعب الفلسطيني.

أما حزب الله فأسس لبنافس حركة أمل، والتي يأتي اسمها اختصارا لأفواج المقاومة اللبنانية، وبالتالي مثل حزب الله النفوذ الإيراني المحض، مقابل ما كانت تمثله أمل من تقاطع مع النظام السوري أكثر من الإيراني، ونازح حزب الله أمل كمرجعية سياسية واقتصادية للشعبة في لبنان، والذي بدأ بمعارك كبرى بين الطرفين، قبل أن يحل الوثام على مستوى الإستراتيجيات ويبقى الاختلاف على مستوى التفاصيل، وهو ما عززه بشكل كبير المقدان اللذان حكم فيهما بشار الأسد، والذي مثل بدوره تبعية لإيران عوضا عن التحالف مع إيران والذي كان نهج حافظ الأسد.

حماس على المستوى الأيديولوجي تمثل أيضا عقيدة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة النشطة في المعارضة للدول الحدودية مع فلسطين، مصر، الأردن وسوريا، كما أنها أبرز حركات المعارضة في دول الخليج، والتي شاركت بعدة أشكال في محاولة زعزعة أمن دول الخليج، وما اتضح من تسريبات للذات في مؤخرا، وما أورده محمد بن عبدالمطلب الهوني في كتابه "سيف الإسلام.. مكر السياسة وسخرية الأقدار" عن بعض قيادات التنظيم من الخليج يؤكد ذلك.

إلا أن اللافت أن العلاقة القطرية الحسماوية أفضت إلى علاقات إسرائيلية حسماوية، بمعنى آخر علاقة بين من تسمى نفسها حركة المقاومة الإسلامية، وبين من يفترض بأنه عدو خلفت الحركة من أجل مقاومته.

فقطر التي تقوم بتمويل الحركة، لا ترم أموالها ولا سفيرها دون ضوء أخضر من إسرائيل، بل إن اللافت أن رئيس الموساد حين زار الدوحة مطلع العام، كان طلبه الرئيسي أن يستمر

قطر في دعم حماس، علما بأن الدوحة كانت قررت إيقاف الدعم نهاية مارس الماضي، نظرا للظروف الاقتصادية التي تعاني منها، منذ المقاطعة الرباعية

والمثلثة العلاقة مع أردوغان من استنزاف مستمر لاقتصادها، واضطرارها إلى تسييل عدة أصول. لكن يبدو أن إسرائيل لم تكتف بالعلاقات مع حماس، والتي تقدم منذ عقد ونصف العقد خدمة جليلة لإسرائيل ألا وهي تمزيق وحدة الصف الفلسطيني، وتعطي للمفاوض الإسرائيلي ذريعة مستمرة يستخدمها مع الأميركيين وغيرهم، بالقول إن الفلسطينيين غير مستعدين للسلام وليسوا على كلمة سواء.

فإسرائيل ذهبت أبعد من ذلك ويبدو أن هناك اختراقا كبيرا للحركة، ولعل ما يؤكد ذلك خبر هروب قائد في القوة البحرية التابعة لحركة حماس وجورته وثائق خاصة بالحركة، بعد اكتشاف تجسسه عليها من عام 2009.

بالإضافة إلى ما أعلنته داخلية حماس في قطاع غزة "اعتقال خلية من العملاء، تتكون من 16 عضوا، أغلبهم من كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس، بتهمة التعامل والتخابر مع إسرائيل.

هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها حماس عن اختراقات، واللافت أن هذا الاختراق عمره 11 عاما، ومن شخص مطلع على الكثير من المعلومات، وعلى الأرجح أنه سرب العديد منها لإسرائيل.

هذه الزوايا الثلاث لحماس، تجعلها عمليا تنظيما لخدمة الكيانات الأجنبية بالمنطقة، من إيران إلى تركيا وصولا إلى إسرائيل، لا تختلف في ذلك عن قطر، كالتأهات أداتان لأحداث غير عربية في المنطقة، حماس على مستوى التحريب، وقطر على مستوى الخزينة.

وقد كانت تلك القيادات أقتنعه مسبقا بالتوسط عند والده لإخراج سجناء الإخوان، ثم عادوا بعد اندلاع الثورة، لإقناعه بأن يشكل حكومة من الإخوان المسلمين برئاسته، على أن يقوموا بدورهم بواد الثورة.

وبالتالي فهم الارتباط الإيراني الإخواني في الحمض النووي الحسماوي، يقسر لنا الاستراتيجية الأكبر للحركة، فهي عمليا تمثل تهديدا استراتيجيا للأمن القومي المصري منذ عهد الرئيس محمد حسني مبارك، عبر الاتفاقات التي تحفرها نحو سيناء، وتباشر إرسال الإرهابيين والأسلحة، بالرغم من أنها كانت دائما تذهب للجولوس على كل طائلة يدعو لها الجانب المصري إما للتهديد بينهم وبين إسرائيل، أو لتوحيد الكلمة بين الفلسطينيين، ويجلسون مع اللواء

الراحل عمرو سليمان مبدتمسمن ومقدمين الوعود، على أن يكون التزامهم بها مرتبطا بالمصلحة العليا لإيران وللتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. هذا ما فعلوه أيضا في اتفاق مكة، فبراير 2007، حين جمع الملك عبد الله،

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

